والصبر على القتال وشدة العداوة والعنف في القتل والاسر
ومنه ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ٥ مع المتقين نصر من
اتقاه فلم يتراف على عدوه ٥ فمنهم من يقول اي من المنافقين من
يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة ايمانا انكارا او استهزاء
بالمؤمنين واعتقادهم زيادة الايمان بزيادة العلم الحاصل بالوحي
والعمل به وايكم مرفوع بالابتداء وقرأ عبيد بن عمير ايكم بالنصب على
اضمار فعل يفسره زادته تقديره ايكم زادت زادته هذه ايمانا
فزادتهم ايمانا لانها ازيد لليقين والثبات واثلج للصدر او
فزادتهم عملا فان زيادة العمل زيادة في الايمان لان الايمان
يقع على الاعتقاد والعمل فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا مضموما
الى كفرهم لانهم كلما جددوا بتجديد الله الوحي كفرا ونفاقا
ازداد كفرهم واستحكم وتضاعف عقابهم قرئ اولا يرون بالياء
والتاء يفتنون يبتلون بالمرض والقحط وغيرهما من بلاء الله ثم
لا يتنبهون ولا يتوبون من نفاقهم ولا يذكرون ولا يعتبرون ولا
ينظرون في امرهم او يبتلون بالجهاد مع رسول الله ويعاينون
امره وما ينزل الله عليهم من نصره وتاييده او يفتنهم الشيطان
فيكذبون وينقضون العهود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقتلهم وينكلهم ثم لا ينزجرون ٥ نظر بعضهم الى بعض
تغامزوا بالعيون انكارا للوحي وسخرية به قائلين هل يراكم من
احد من المسلمين لننصرف فانا لا نصبر على استماعه ويغلبنا الضحك
فنخاف الافتضاح بينهم او ترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال

لواذا

١٥٧

لواذا يقولون هل يراكم من احد وقيل معناه واذا ما انزلت
سورة في عيب المنافقين صرف الله قلوبهم دعاء عليهم
بالخذلان وبصرف قلوبهم عما في قلوب اهل الايمان من
الانشراح بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون لا يتدبرون
حتى يفقهوا من انفسكم من جنسكم ومن نسبكم عربي
قرشي مثلكم ثم ذكر ما يتبع المجانسة والمناسبة من النتائج بقوله
تعالى عزيز عليه ما عنتم اي شديد عليه شاق لكونه بعضا
منكم عنتكم ولقاؤكم المكروه فهو يخاف عليكم سوء العاقبة
والوقوع في العذاب حريص عليكم حتى لا يخرج احد منكم
عن اتباعه والاستسعاد بدين الحق الذي جاء به بالمؤمنين منكم
ومن غيركم ٥ رؤف رحيم وقرئ من انفسكم اي من اشرفكم
وافضلكم وقيل هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة
وعائشة رضي الله عنها وقيل لم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد
غير رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله رؤف رحيم
فان تولوا فان اعرضوا عن الايمان بك وناصبوك
فاستعن بالله وفوض اليه فهو كافيك معرتهم ولا يضرونك
وهو ناصرك عليهم وقرئ العظيم بالرفع وعن ابن عباس
العرش لا يقدر احد من الخلق قدره وعن ابي بن كعب
آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما نزل علي القرآن الا آية آية وحرفا حرفا
ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما انزلتا علي ومعهما

قال الشيخ قوام الدين رحمه الله كانت فاطمة في نسخة المصنف ملحقة على عائشة رضي الله عنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)